بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الحدود الشمالية
كلية التربية والآداب
قسم الدارسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فشرف لي أن أشارك في هذا الملتقى المبارك ؛ لمناقشة المذكرة التدريسية المقدمة من فضيلة الدكتور: علي بن أحمد الندوي. هذه المذكرة الماتعة في موضوعها **(المدخل إلى قواعد الفقه المالي)** وهي مذكرة جمة الفوائد، غزيرة العلم فيما احتوته من الكلام على القواعد المالية، وأخص ذلك الجزء التطبيقي الذي عني به الشيخ عناية فائقة. ولكن ثمة ملاحظات، قد أكون فيها مخطئا ولكن حسبي أني اجتهدت في ذلك. وهذه الملاحظات شملت ثلاثة جوانب: الجانب الأول أهمية الجزء النظري في المذكرة. الثاني الملاحظات العامة على المذكرة. الثالث الأسلوب الذي كتبت فيه المذكرة.

أولاً : ما يتعلق بأهمية الجزء النظر

١- الكتابة فيه مكرره، فتعريف القاعدة الفقهية، والفرق بينها وبين القاعدة الأصولية، وعلاقتها بغيرها... قد كتب عنه مرارا، والطالب قد نهل منه ما يغنيه عن الإعادة، فلا جدوى من إعادته الا التكرار وربما ضاع وقت على الطالب يمكن الاستفادة منه بالجديد.

٢- لا يعد هذا الجزء مدخلا لقواعد الفقه المالي، بل هو مدخل لمادة القواعد الفقهية. ونحن بحاجة للمادة العلمية التي نثري بها مدخل قواعد الفقه المالي : من حيث إفرادها عن بقية قواعد الفقه، واهتمام العلماء بها، وعلاقتها بالقواعد الكبرى وغير ذلك ؛ حتى يتميز مدخل قواعد الفقه المالي عن بقية قواعد الفقه، فإذا لم يوجد ذلك اقتصرنا على الاشارة فقط دون تكرار ما مضى ولا إخالنا نعدم ذلك.

٣- وصل الجزء النظري الى ثمانين صفحة تقريبا ونصفها قد درسها الطالب وقررت عليه كما ذكرت سابقا مما يجعل هذا الجزء من المذكرة قد أخذ حيزا كبيرا منها، ما كان ينبغي له أن يأخذه.

ثانياً: الملاحظات العامة على المذكرة

١- تتطرق المذكرة أحيانا إلى بعض الآراء دون ذكر لمصادرها : مثاله : (إن تعريف القاعدة بحكم كلي هو رأي أكثر العلماء) ولم يذكر مصدراً يرجع إليه من أراد الوقوف على قولهم.

٢- المذكرة عامة سواء القسم النظري أو التطبيقي تحتاج من استاذ المادة ـ الذي سيدرسها ـ الى جهد كبير في شرح الفاظها وأمثلتها، وهذا يجعل الجهد مضاعفا على الطالب والأستاذ، بينا لو كانت الأمثلة واضحة جلية، لقلت الكلفة في مراجعتها وفهمها. والأمثلة المستنبطة من بطون الكتب التي كان يمثل بها فقهاء المذاهب قد اندثر معظمها، وأصبح التمثيل بها مما يصعب فهم المادة على الطالب

٣- لم تتطرق المذكرة الى الفرق بين القاعدة الفقهية والنظرية، مع وجود الشبه الكبير بين بعض القواعد الكبرى والنظريات.

٤- ذِكر بعض أنواع البيوع والمعاملات وترك التمثيل لها أو تعريفها، ومثال ذلك بيع الوفاء.... الحساب الجاري.... بيع المدر الذي يأكله الناس... بطاقات الائتمان غير المغطاة... السندات والصكوك التي تمثل التزاما بدفع مبلغها.... عقود الالتزام.

ثالثاً: الأسلوب الذي كتبت فيه المذكرة

اختلف أسلوب الكتابة في الجزء النظري عن الجزء التطبيقي، فالجزء النظري يجد القارئ بعض العبارات التي تحتاج الى إعادة الصياغة، بينما أسلوب كتابة الجزء التطبيقي أسلوب علمي متين لا تكاد تجد فيه ما يحتاج إلى إعادة صياغة، وقد أشرت إلى بعض العبارات التي تحتاج إلى إعادة صياغة كما في الجدول المرفق:

عبارة المذكرة	إعادة الصياغة	الصفحة
على أنه حري بالذكر أنه في الآونة الأخيرة قد برزت	وقد برزت في الآونة الأخيرة	٦
وقد قسمت المذكرة الى قسمين: النظري والتطبيقي. وقد حاولت ...	وقسمت المذكرة الى قسمين: نظري وتطبيقي. وحاولت	٧
وفيما يظهر بإمعان النظر ...	ويظهر بإمعان النظر ...	١٢
وفيما يظهر أن ما أشار إليه ...	ويظهر أن ما أشار إليه ...	١٣
وليس بخاف على أهل العلم أن العلاقة	ولا يخفى أن العلاقة ...	١٤
وبصدد الإشارة إلى قواعد فقهية ذات طابع مقاصدي ملموس، لا بد ...	وبمناسبة ذكر بعض القواعد الفقهية ذات الطابع المقاصدي	١٥
ومما لاشك فيه أنه قد أجاز بعض الفقهاء...	ومما لاشك فيه أن بعض الفقهاء أجاز الاستناد ...	١٧
على أن يبيعه ويبين.	على أن يبيعه ويبين حاله.	١٨
وذلك لأن الاستفهام يثير انتباه القارئ أن هذه القاعدة...	وذلك لأن الاستفهام يثير انتباه القارئ إلى أن	١٩
ومنها قواعد مستفادة قد تضافرت مجموعة من النصوص على تأييد معناها.....	ومنها : قواعد مستفادة من مجموع نصوص، تضافرت على تأييد معناها	٢٠
وقد صاغ الإمام الشافعي كلية	وقد صاغ الامام الشافعي قاعدة كلية	٢٢

عبارة المذكرة	إعادة الصياغة	الصفحة
ويظهر بالتأمل بأن من القواعد	ويظهر بالتأمل أن من القواعد ...	٢٤
وعلى هذا إنه من الوجيه ...	وعلى هذا فإنه من الوجيه ...	٢٤
حيث قد أشاد غير واحد ...	حيث أشاد غير واحد ...	٢٥
فرقوا أموالكم فلا تضعوها في سلة واحدة جملة واحدة...	تعبير عصري يحتاج الى صياغة علمية	٤٣
منها عبارة عن نصوص شرعية، ومنها مستنبطة ...	منها ما هو نصوص شرعية ومنها ما هو مستنبط من النصوص الشرعية	٤٤
وفي الواقع هي تمثل أهم القواعد ...	وهي تمثل أهم القواعد ...	٤٤
ومن مؤشرات التقدم نحو هذا الاتجاه أن تظهر دراسات ...	ومن مؤشرات التقدم نحو هذا الاتجاه ظهور دراسات	٤٤
بل إنما ينظر ...	بل ينظر ...	٤٩
فإنه يكاد يكون بديهيا في ضوء ما تقرر أن هذا الاختصاص يتنافى مع قاعدة المعادلة ...	فمن البديهي في ضوء ما تقرر أن هذا الاختصاص يتنافى مع قاعدة المعادلة.	٨٤

وفي الختام أشكر القائمين على هذا الملتقى، كما أوجه الشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور علي بن أحمد الندوي على هذا الجهد المبارك، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. نايف بن دخيل الدهمشي العنزي
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات
الإسلامية بجامعة الحدود الشمالية